في الالوهية ولا يرضون ان يشاركهم عبيدهم فيما انعم الله عليهم فيساويهم
فيه افبنعمة الله يجحدون حيث يتخذون له شركا فانه يقتضي ان يضاف اليهم
بعض ما انعم الله عليهم ويجحدوا انه من عند الله او حيث انكروا امثال هذه
الحجج بعد ما انعم الله عليهم بايضاحها والبا لتضمن الجحود معني الكفر وقرا
ابو بكر تجحدون بالتا لقوله خلقكم وفضل بعضكم والله جعل لكم من انفسكم
ازواجا من جنسكم لتانسوا بها وليكون اولادكم مثلكم وقيل هو خلق حوا من ادم
وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة واولادا او بنات فان الحافد هو المسرع
في الخدمة والبنات يخدمن في البيوت اتم خدمة وقيل هم الاختان على البنات
وقيل الربايب ويجوز ان يراد بها البنون انفسهم والعطف لتغاير الوصفين ورزقكم
من الطيبات من اللذايذ او الحلالات ومن للتبعيض فان المرزوق في الدنيا انموذج
منها افبالباطل يومنون وهو ان الاصنام تنفعهم او ان من الطيبات ما يحرم
عليهم كالبحاير والسوايب وبنعمة الله هم يكفرون حيث اضافوا النعمة الى
الاصنام او حرموا ما احل الله لهم وتقديم الصلة على الفعل اما للاهتمام او
لايهام التخصيص مبالغة او للمحافظة على الفواصل ويعبدون من دون الله
ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيا من مطر ونبات ورزقا ان جعلته
مصدرا فشيا منصوب به والا فبدل عنه ولا يستطيعون ان يتملكوه او لا استطاعة
لهم اصلا وجمع الضمير فيه وتوحيده فيما لا يملك لان ما مفرد في معنى الالهة ويجوز
ان يعود الى الكفار اي ولا يستطيع هولاء مع انهم احيا متصرفون شيا من ذلك
فكيف بالجماد فلا تضربوا لله الامثال فلا تجعلوا له مثلا تشركونه به او تقيسونه
عليه فان ضرب المثل تشبيه حال بحال ان الله يعلم فساد ما يعولون عليه من القياس
على ان عبادة عبيد الملك ادخل في التعظيم من عبادته وعظم جرمكم فيما تفعلون
وانتم لا تعلمون ذلك ولو علمتموه لما جراتم عليه فهو تعليل للنهي او انه يعلم
كنه الاشيا وانتم لا تعلمونه فدعوا رايكم دون نصه ويجوز ان يراد فلا تضربوا
لله الامثال فانه يعلم كيف يضرب الامثال وانتم لا تعلمون ثم علمهم كيف تضرب
فضرب مثلا لنفسه ولمن عبد دونه فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا
يقدر على شي ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل
يستوون مثل ما يشرك به بالمملوك العاجز عن التصرف راسا ومثل نفسه بالحر
المالك الذي رزقه الله مالا كثيرا فهو يتصرف فيه وينفق منه كيف شا واحتج بامتناع
الاشتراك والتسوية بينهما مع تشاركهما في الجنسية والمخلوقية على امتناع

التسوية

التسوية بين الاصنام التي هي اعجز المخلوقات وبين الله الغني القادر على الاطلاق
وقيل هو تمثيل للكافر المخذول والمومن الموفق وتقييد العبد بالمملوك للتمييز
من الحر فانه ايضا عبد الله وبسلب القدرة للتمييز عن المكاتب والماذون وجعله
قسيما للمالك المتصرف يدل على ان المملوك لا يملك والاظهر ان من موصوفة
ليطابق عبدا وجمع الضمير في يستوون لانه للجنسين فان المعنى هل
يستوي الاحرار والعبيد الحمد لله كل الحمد له لا يستحقه غيره فضلا عن العبادة
لانه مولى النعم كلها بل اكثرهم لا يعلمون فيضيفون نعمه الى غيره ويعبدونه
لاجلها وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يفهم ولا يفهم
لا يقدر على شي من الصنايع والتدابير لنقصان عقله وهو كل على مولاه عيال
وثقل على من يلي امره اينما يوجهه حيثما يرسله مولاه في امر وقري يوجه على
البنا للمفعول ويوجه بمعنى يتوجه كقوله اينما اوجه الق سعدا ويوجه
بلفظ الماضي لا يات بخير بنجح وكفاية مهم هل يستوي هو ومن يامر بالعدل
ومن هو منطيق ذو كفاية ورشد ينفع الناس بحثهم على العدل الشامل لمجامع
الفضايل وهو على صراط مستقيم وهو في نفسه على طريق مستقيم لا يتوجه الى
مطلب الا ويبلغه باقرب سعي وانما قابل تلك الصفات بهذين الوصفين
لانهما كمال ما يقابلها وهذا تمثيل ثاني ضربه الله لنفسه وللاصنام لابطال
المشاركة بينه وبينها او للمومن والكافر ولله غيب السموات والارض يختص به
علمه لا يعلمه غيره وهو ما غاب فيهما عن العباد بان لم يكن محسوسا ولم يدل عليه محسوس عليه م
وقيل يوم القيمة فان علمه غايب عن اهل السموات والارض وما امر الساعة وما
قيام م امر الساعة في سرعته وسهولته الا كلمح البصر الا كرجع الطرف من اعلى الحدقة
الى اسفلها او هو اقرب او امرها اقرب منه بان يكون في زمان نصف تلك م الحركة بل في الان الذي
يبتدا فيه فانه تعالى يحيي الخلايق دفعة وما يوجد دفعة كان في ان واو للتخيير
او بمعنى بل وقيل معناه ان قيام الساعة وان تراخى فهو عند الله كالشي الذي يقولون
فيه هو كلمح البصر او هو اقرب مبالغة في استقرابه ان الله على كل شي قدير فيقدر
على ان يحيي الخلايق دفعة كما قدر ان احياهم متدرجا ثم دل على قدرته فقال
والله اخرجكم من بطون امهاتكم وقرا الكساي بكسر الهمزة على انه لغة واتباع
ذكره م لما قبلها وحمزة بكسرها والميم والها مزيدة مثلها ع في اهراق لا تعلمون شيا جهالا
مستصحبين جهل الجمادية وجعل لكم السمع والابصار والافيدة اداة
تتعلمون بها فتحسون بمشاعركم جزئيات الاشيا فتدركوها ثم تتنبهون بقلوبكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)